السرديّة الهشّة

تحليل الحملة الإعلامية الصهيونية

خلال الحرب العدوانية على إيران

المقدّمة:

مع اندلاع الحرب الصهيونية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية في 13 يونيو/حزيران 2025، شهد المشهد الإعلامي الإسرائيلي تصاعدًا لافتًا في وتيرة الخطاب وتكثيفًا في حجم الرسائل الموجّهة، اتخذت طابعًا تعبويًا واستراتيجيًا يعكس حالة استنفار شاملة على المستويات السياسي والعسكري والمجتمعي. وقد شكّل هذا النشاط الإعلامي استجابةً ظرفية متوقعة للأحداث العسكرية كما تجري العادة، لكنه في الوقت ذاته مثّل جزءًا لا يتجزأ من منظومة إعلامية متكاملة تهدف إلى تشكيل وعي جماهيري مؤيد لخيارات القيادة، وتعزيز شرعية الحرب داخليًا، فضلًا عن بناء حالة من التعاطف الدولي تجاه الموقف الصهيوني.

وكما هو متوقع في الحروب ذات الأبعاد الاستراتيجية الكبرى، فعّل الكيان المؤقت منظومة سردية متعددة المستويات، بهدف تشكيل الإدراك الجماهيري لطبيعة الصراع، وتوجيه الرأي العام الدولي، وامتصاص التداعيات النفسية والأمنية على الجبهة الداخلية. وقد استند هذا البناء السردي إلى مجموعة من السرديات المحورية، لكل منها وظيفة واضحة ودور محوري في تعزيز الخطاب الأيديولوجي والسياسي الصهيوني.

أول هذه السرديات هي **سردية "الضحية المهدَّدة"**، التي تُصوِّر "إسرائيل" ككيان محاصر بسبب الأسلحة النووية التي يُحتمل أن تُنتجها إيران خلال أسابيع قليلة، ولكونه تعرّض لهجوم مفاجئ، ما يُبرر خيار الحرب باعتباره دفاعًا ضروريًا عن النفس.

تليها **سردية "التفوق والردع"**، التي تركز على إبراز جاهزية المؤسسة العسكرية وقدرتها على توجيه ضربات قاصمة، بما يعزز صورة "إسرائيل" كقوة لا يُمكن المساس بها، ويُظهر تفوقها في اغتيال القادة الإيرانيين والعلماء النوويين، وحتى إمكانية الوصول إلى السيد القائد علي الخامنئي.

أما **سردية "الجبهة الموحدة"**، فتهدف إلى تقديم صورة الداخل الإسرائيلي ككتلة متماسكة تتجاوز الانقسامات السياسية في مواجهة تهديد قومي مشترك، قادرة على التوحد والتعافي من الأضرار التي تسبب بها القصف، والصمود رغم استمرار الاستهداف.

في المقابل، تعمل **سردية "إيران المعزولة والشريرة"** على شيطنة العدو الإيراني وتجريده من الشرعية الدولية والأخلاقية، بما يخدم الجهود الإسرائيلية لعزله دبلوماسيًا، والتمهيد لاتخاذ إجراءات قانونية واقتصادية ضده، واتهامه بالإرهاب وممارسة الظلم ضد شعبه في محاولة لضرب شرعية النظام الإيراني.

كما طرحت **سردية "الصراع الوجودي"** لرفع من وتيرة المواجهة إلى مستوى معركة حياة أو موت، ما يمنح الحكومة تفويضًا واسعًا لإطالة أمد الحرب، واستخدام أدوات أكثر توسعًا، وتشجيع المستوطنين على تحمّل الأضرار والصمود في سبيل الحفاظ على وطنهم ووجودهم، الذي يُصوَّر بأن إيران تسعى إلى سلبه.

أخيرًا، كما المعتاد، قدّمت **سردية "النصر وتحقيق الأهداف"** والتي تلعب دورًا محوريًا، خصوصًا مع الدمار الكبير الذي سببه القصف الإيراني في مختلف مناطق فلسطين المحتلة، حيث تُبرز أن الحرب كانت مجدية، وأن الأهداف المعلنة – من تدمير البنية التحتية الصاروخية الإيرانية، وتفكيك البرنامج النووي أو تأخيره على الأقل، وصولًا إلى استعادة الردع وتعزيز الموقع الإقليمي لـ"إسرائيل" – قد تحققت أو باتت في طريقها إلى التحقيق، ما يُسهم في طمأنة الرأي العام الداخلي وتبرير الكلفة البشرية والمادية، فضلًا عن التأثير في التصورات الدولية لنتائج الحرب.

وفي هذه الورقة، تحليل هذه السرديات الست وفق منهجية تحليل الخطاب الإعلامي النقدي، وذلك من خلال التركيز على ثلاثة مستويات تحليلية لكل سردية: المضمون، والغاية، والتناقضات والانكشافات.

تفكيك وتحليل السرديات

---

1. سردية "الضحية المهددة"

في بنية الخطاب الصهيوني المرافق للحرب ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية في يونيو/حزيران 2025، برزت سردية "الضحية المهددة" كأحد أعمدة البناء الدعائي الذي تسعى من خلاله "إسرائيل" إلى تبرير العدوان وتبرئة الذات من مسؤولية التصعيد الإقليمي. وقد قامت هذه السردية على أساس تصوير "إسرائيل" كدولة صغيرة، محاصَرة، تواجه خطرًا وجوديًا داهمًا يتمثل فيما يُقدَّم إعلاميًا على أنه "مشروع نووي إيراني على وشك إنتاج قنبلة خلال أسابيع معدودة"، تهدف إلى "محو إسرائيل من الخريطة"، كما ورد في عدد من التصريحات الرسمية الإسرائيلية.

هذا التهويل الاستراتيجي خُدِم بخطاب عاطفي مكثف، استُخدمت فيه مفردات من قبيل "الإبادة"، "التهديد الوجودي"، و"المدنيين الأبرياء"، بهدف تضخيم مشروعية ما سُمّي بـ "الردع الوقائي"، وفرضه كخيار حتمي أمام "القيادة الإسرائيلية". وقد ساهمت وسائل الإعلام العبرية في تأطير هذا الخطاب من خلال عرض مشاهد المستوطنين داخل الملاجئ، وصفارات الإنذار، وحالة الذعر في الشارع الإسرائيلي، بما في ذلك إغلاق المطارات وتحويل حركة الطيران، كدليل مرئي يكرّس صورة "الضحية المظلومة" في مواجهة "عدوان عشوائي" تمارسه إيران ضد المدنيين.

تسعى هذه السردية إلى تحقيق هدفين مركزيين:

أولًا، **حشد الدعم الغربي وخصوصًا الأميركي** عبر استثارة الرمزية التاريخية للمحرقة اليهودية (الهولوكوست)، بما يشحن الخطاب أخلاقيًا ويسوّقه كقضية بقاء لا مجرد مواجهة سياسية.

وثانيًا، **تأطير الحرب على المستوى الدولي** بوصفها حربًا "دفاعية مشروعة"، لا عدوانًا عسكريًا بادر به الكيان.

إلا أن هذه السردية تعرّضت لانهيار أمام مجموعة من الشواهد الواقعية: فقد أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، بشكل رسمي، أن "إسرائيل" قامت بتنفيذ ضربة استباقية ضد منشآت في العمق الإيراني، ما ينزع عنها صفة المدافع، ويمنح الخصم – أي إيران – حق الرد المشروع وفق منطق القانون الدولي. كما أن تقديرات وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA) أكّدت مرارًا أن إيران لا تمتلك سلاحًا نوويًا، وليست على وشك إنتاجه، مما يُفقد جوهر السردية الصهيونية مصداقيتها الموضوعية.

ورغم بعض مظاهر التضامن السياسي الغربي والخليجي، فإن أغلب القوى الدولية والإقليمية أحجمت عن تقديم دعم مباشر أو الانخراط في العمليات العسكرية، باستثناء الأردن الذي أذِن بعبور محدود للطيران. هذا الانكفاء يعكس رفضًا سياسيًا مستترًا، يعكس في الوقت نفسه معارضة شعبية عربية واسعة رأت في إيران طرفًا يدافع عن سيادته، وفي "إسرائيل" المعتدي الفعلي، الأمر الذي يشير إلى تآكل قدرة الكيان الصهيوني على التأثير في الرأي العام العالمي، وحتى داخل النخب الحاكمة في الولايات المتحدة، التي أظهرت موقفًا حذرًا، ورفضًا صريحًا للتورط في الحرب، نتيجة عدم قناعتها بالرواية الإسرائيلية.

أما على مستوى محور المقاومة، فقد تحوّلت سردية "الضحية" الصهيونية إلى مادة للتفنيد والسخرية السياسية، لا سيما وأنها تتكرر بشكل نمطي منذ حرب لبنان 2006، مرورًا بكل جولة عدوان على غزة، دون أن تصمد أمام التوثيق الميداني وحقيقة المبادرة الإسرائيلية الدائمة إلى العدوان.

2. سردية "التفوق والردع"

تُمثّل سردية "التفوق والردع" أحد أعمدة العقيدة الاتصالية التي تعتمدها المؤسسة العسكرية والإعلامية لتثبيت صورة "الجيش الذي لا يُقهر"، سواء في الوعي الذاتي للمجتمع الصهيوني أو في الوعي العدائي للطرف المقابل. تستند هذه السردية إلى تصوّر الجيش الصهيوني **كقوة متفوقة عسكريًا، تقنيًا، واستخباراتيًا**، قادرة على خوض المعارك بحسم سريع، ودون تكلفة بشرية أو سياسية باهظة، عبر ما يُوصف بـ "الضربات الجراحية الدقيقة".

في سياق الحرب مع إيران، جرى تفعيل هذه السردية بكثافة غير مسبوقة؛ حيث ركزت وسائل الإعلام العبرية على **نجاح منظومات الدفاع الجوي**، خاصة "القبة الحديدية" و"حيتس-3"، مدعية أن نسبة الاعتراض للصواريخ تجاوزت 90%. كما عُرضت لقطات مصوّرة لضرب أهداف "عميقة" في الداخل الإيراني، ضمن حملة منظمة تصف العمليات بأنها "استباقية"، "ذكية"، و"كابحة للتصعيد".

تستهدف هذه السردية جمهورين رئيسيين:

الجمهور الصهيوني الداخلي: من خلال تعزيز الثقة بالمؤسسة العسكرية وتثبيت "أسطورة التفوق الإسرائيلي"، التي تشكّل أحد الركائز النفسية للتماسك القومي، خصوصًا في زمن التهديدات متعددة الجبهات. كما تهدف إلى تهدئة الشارع الصهيوني، الذي يتابع تفاصيل المعركة من داخل الملاجئ، وإقناعه بأن المؤسسة الأمنية تمسك بزمام المبادرة.

القيادة والشعب الإيراني: حيث تعمل هذه السردية على تصدير صورة ردعية ذات طابع استراتيجي، توصل رسالة مفادها أن أي تصعيد من جانب إيران سيُقابل برد قاسٍ وفوري، وأن إسرائيل تملك القدرة الاستخبارية والعملياتية للوصول إلى العمق الإيراني وحتى معرفة لمكان السيد القائد علي الخامنئي، وهو ما يُراد له أن يُحدث تأثيرًا نفسيًا وردعيًا على صانع القرار الإيراني والجمهور العام، سواء من خلال نشر صور تفجيرات أو التلميح بضربات نوعية على منشآت حساسة.

إلا أن هذه السردية **سرعان ما واجهت اختبارًا ميدانيًا فاضحًا كشف تناقضاتها**. فقد وثّقت وسائل إعلام إسرائيلية ومحلية، إضافة إلى مقاطع مصوّرة تداولها المواطنون أنفسهم من الفلسطينيين التي مارست عليهم الاعتقالات أو من المستوطنين، كحرائق واسعة في مصفاة حيفا، وسقوط صواريخ على مناطق حيوية في تل أبيب والقدس، وأضرار في منشآت مدنية وصناعية وعلمية واستخباراتية، ما فضح محدودية قدرات الدفاع الجوي، على خلاف الرواية الرسمية. كما أن انهيار البنية النفسية للجبهة الداخلية، وتوافد آلاف الإسرائيليين إلى الملاجئ،

وهروب الآلاف منهم عبر السفن البحرية وتسارع إغلاق المجال الجوي، يعكس هشاشة المنظومة أمام تهديد صاروخي معقّد ومتعدد الاتجاهات.

كما أعادت هذه **المفارقة إلى الذاكرة الجمعية الصهيونية إخفاقات الخطاب ذاته خلال حروب غزة ولبنان المتكررة، حيث كان يتم الإعلان عن "نصر حاسم" في الوقت الذي تتساقط فيه الصواريخ على عمق الكيان**، ويستمر الشلل في الجبهة الداخلية. هذا الفارق الحاد بين الخطاب والواقع لم يعد قابلًا للإخفاء، **بل تحوّل إلى مادة نقدية داخلية، ما أدى إلى تآكل السردية من داخلها، وفقدانها قوتها التعبوية والتأثيرية سواء على صعيد الجمهور المحلي أو الخصم الإقليمي.**

3. سردية "الجبهة الموحدة"

تُعد سردية "الجبهة الموحدة" إحدى الركائز التعبوية في الخطاب الإعلامي الصهيوني، وخصوصًا في سياق الحروب المفتوحة والمواجهات الكبرى. تقوم هذه السردية على **إبراز صورة داخلية متماسكة**، يظهر فيها الجيش والحكومة والمعارضة كجبهة واحدة متراصّة في مواجهة "الخطر الخارجي"، وتُغلف بها الخلافات السياسية العميقة تحت شعار "الوحدة الوطنية"، مع تعزيز متكرر لمفاهيم مثل **"تماسك الجبهة الداخلية"، و"روحية الشعب"، و"الالتفاف حول المؤسسة العسكرية"**. ويترافق هذا الخطاب مع ظهورات إعلامية منسقة للمسؤولين الكبار، توحي بانسجام القيادة السياسية والعسكرية في اتخاذ القرار وتنفيذه.

يخدم هذا الخطاب أهدافًا مزدوجة:

داخليًا: يُراد من هذه السردية **طمأنة الجمهور الإسرائيلي**، وامتصاص تداعيات الانقسامات المجتمعية والسياسية المتراكمة، منذ بدء حرب طوفان الأقصى. كما تهدف تصوير المجتمع الصهيوني في حالة اصطفاف قومي شامل.

خارجيًا: وبشكل خاص تجاه القيادة والشعب الإيراني: تسعى السردية إلى تصدير **صورة إسرائيل ككيان موحّد لا يتأثر بالضغوط**، ولا يمكن زعزعته من الداخل، في محاولة لردع الخصم وإقناعه بأن أي رهان على الفوضى الداخلية أو التناقضات السياسية الإسرائيلية هو رهان خاسر.

إلا أن هذه السردية، رغم كثافة الترويج لها، **تفتقر إلى عمق واقعي فعلي**. إذ سرعان ما بدت هشاشتها واضحة في ضوء التقارير الصحفية والاستخباراتية التي نقلتها مؤسسات إعلامية إسرائيلية بارزة وتصريحات رؤساء البلديات، في الوقت الذي كانت فيه الصفارات تدوي،

والملاجئ تُفتح، حيث تبيّن أن الشارع الإسرائيلي يعيش حالة من القلق والتشكيك، لا الثقة والتماسك.

من هذا المنظور، تُعد سردية "الجبهة الموحدة" ستارًا إعلاميًا مؤقتًا يهدف إلى تأجيل الانفجار السياسي والاجتماعي في الداخل، لا منعه. بل يمكن القول إن الأيام القادمة ما بعد الحرب سيكشف مدى تآكل هذه الجبهة المزعومة، ويفضح ضعف مناعتها السياسية والنفسية، في لحظة حساسة ولأول مرة تشهد فيها "إسرائيل" دمارًا في العديد من مناطقها الحيوية والمدنية، كما لا يمكن للمستوطنين تجاهل فضح إيران للبنية العسكرية الصهيونية المخبئة بين الأحياء المدنية والمستشفيات.

4. سردية "إيران المعزولة والشريرة"

تعتمد هذه السردية على بناء ثنائية صارخة بين الخير والشر، حيث تُصوَّر إيران كدولة شيطانية مارقة، ترعى الإرهاب وتزعزع استقرار المنطقة، وتحظى بدعم أنظمة غير ديمقراطية أو جماعات ميليشية. يهدف هذا البناء السردي إلى خلق استعارة أخلاقية تُبرر من خلالها "إسرائيل" عدوانها على إيران، بوصفه جزءًا من "حرب عالمية على الشر"، وهو خطاب يتماهى مع السرديات الغربية التي روجت لـ "محور الشر" منذ تسعينيات القرن الماضي.

وسائل الإعلام العبرية كررت باستمرار هذه الاستعارات، ربطًا بتهديد لحرب كونية جديدة، مستحضرة بذلك فوبيا نووية متوارثة منذ التسعينات. فقد كانت التصريحات الإسرائيلية الرسمية تصف إيران بـ "الدولة الراعية للإرهاب"، وتربط بين برنامجها النووي والطموحات التوسعية في المنطقة، في محاولة لترسيخ صورة معزولة لا تخدم إلا إيران بوصفها تهديدًا وجوديًا.

إلا أن هذه السردية انهارت على مستوى الواقع من جهتين رئيسيتين. أولاً، برزت تحفظات ملموسة من القوى الدولية الكبرى التي لم تقدم دعمًا مباشرًا وصريحًا للعدوان الصهيوني، بل فضّلت الحياد أو انتقدت تصعيد العنف، مما أضعف من مصداقية الرواية الإسرائيلية أمام المجتمع الدولي. في المقابل، شهدت الساحة الدولية دعمًا ملحوظًا لإيران في حقها بالدفاع عن نفسها وردّ العدوان الإسرائيلي، باعتبارها طرفًا يتعرض لهجوم عدواني غير مبرر. فعدد من الدول والحركات الشعبية على المستويين الإقليمي والعالمي أبدت تأييدها لإيران، معتبرة أن دفاعها يمثل موقفًا مقاومًا أمام سياسة إسرائيل التي اتُهمت بارتكاب "إبادة جماعية" في قطاع غزة على مدى عامين متواصلين.

ثانيًا، لا تصمد مقارنة إيران بـ "الإرهاب" أمام الواقع الجيوسياسي، حيث باتت طهران، رغم الضغوط المستمرة والعقوبات، شريكًا اقتصاديًا واستراتيجيًا مهمًا في ممرات حيوية، كما تحظى بشرعية واسعة لدى قوى مقاومة إقليمية تعتبرها ضامنًا للكرامة والسيادة الوطنية في مواجهة الهيمنة الغربية. هذه الشرعية تأتي أيضًا من دعم شعبي واسع في أوساط الشعوب العربية والإسلامية، التي تنظر إلى إيران باعتبارها أول دولة وقفت بوجه إسرائيل وواجهت ممارساتها العدوانية، لا سيما في ظل الإبادة الجماعية في غزّة. على صعيد آخر، تستهدف هذه السردية كلاً من القيادة الإيرانية والشعب الإيراني؛ فهي تسعى إلى زعزعة الثقة بين القيادة وشعبها، وإضعاف دعم الجماهير لسياسات النظام، عبر بث رسالة مفادها أن إيران معزولة عالميًا وموصومة بالأذى.

وأخيرًا، تكشف هذه السردية عن انعكاسات سلبية على إسرائيل نفسها، إذ تُبرزها كدولة تسعى إلى تأجيج الصراعات الإقليمية في وقت يشهد فيه الرأي العام العالمي، تصاعد رفض معادلة الهيمنة الغربية. ومن هنا، تصبح السردية الإسرائيلية محط نقد وتشكيك، وتُضعف من فرصها في كسب التأييد الدولي الواسع لسياساتها تجاه إيران.

5. سردية "الصراع الوجودي"

تُعد هذه السردية من الأكثر استخدامًا منذ عملية طوفان الأقصى، لأنها لا تستهدف العقل البشري بشكل مباشر، بل تخاطب الغريزة، فتعيد الصراع إلى "أصوله اللاهوتية والتاريخية الصهيونية". وفقًا لهذا التصور، لا تُعتبر المواجهة مع إيران نزاعًا عسكريًا محدودًا أو تقليديًا، بل صراعًا وجوديًا عميقًا بين إسرائيل، التي تُقدم نفسها كـ "الشعب المختار"، وإيران، التي تُصوَّر كـ " خطر التمدد الشيعي".

تعتمد السردية على **إحياء ميثولوجيا يهودية توراتية، حيث تُشبَّه القيادة العسكرية الإسرائيلية بأبطال أو رُسُل سماوية مثل "نتنياهو هو رسول الله" لإضفاء طابع القداسة على العمليات العسكرية ولعدم الانقلاب على الحكومة**.

وظيفة هذه السردية تكمن في تعبئة الشارع الإسرائيلي، خاصة الأوساط المتدينة والقومية، وتوفير غطاء أخلاقي وديني لقرارات متطرفة، التي شملت ضربات على مواقع نووية أو غارات استراتيجية واسعة النطاق، باعتبارها ضرورة وجودية.

ومع ذلك، فإن التحليل النقدي يكشف أن هذه **السردية تشكل خطرًا داخليًا كبيرًا على المجتمع الإسرائيلي نفسه**، حيث تعمّق الانقسامات بين المتدينين والعلمانيين، وتدفع باتجاه تصاعد التطرف الديني، ما يزيد من هشاشة النسيج الاجتماعي والسياسي.

6. سردية "النصر وتحقيق الأهداف"

سارعت وسائل الإعلام العبرية لحظة وقف إطلاق النار إلى ترويج سردية "تحقيق الأهداف" باعتبارها تتويجًا للحرب، على الرغم من أن حيفا وبئر السبع كانت لا تزال تحت مرمى الصواريخ الإيرانية البالستية. يقوم هذا الخطاب على تأكيد أن إسرائيل "نجحت في توجيه ضربات دقيقة" إلى منشآت استراتيجية داخل إيران، مما أدى إلى "إضعاف البرنامج النووي" و"إعادة توازن الردع" في المنطقة. وقد تكرر استخدام تعبيرات مثل "نجاح دقيق وسريع"، لتكريس الانطباع بانتصار حاسم ونجاح كامل في تنفيذ المهمة.

وظيفيًا، تهدف هذه السردية إلى إعادة بناء الشعور بالثقة داخل المجتمع الصهيوني الذي مرّ بأيام من الصدمة والرعب، كما تسعى إلى حماية القيادة السياسية والعسكرية من أية مساءلة أو نقد، لا سيما في ظل سجل تاريخي حافل بالإخفاقات المتراكمة على كافة الجبهات. إضافة إلى ذلك، تستخدم هذه السردية في مخاطبة الرأي العام العالمي، لإقناعه بأن إسرائيل لا تزال قادرة على فرض خطوطها الحمراء عسكريًا، والحفاظ على موقعها الاستراتيجي الإقليمي.

غير أن هذه السردية اصطدمت سريعًا بمجموعة من الوقائع التي تقوّض بنية هذا الخطاب كليًا. فقد استمر الرد الإيراني بعد الضربات، مع تسجيل خسائر بشرية ومادية معلنة. كما **بقيت الأهداف الإسرائيلية المعلنة غير مثبتة**؛ إذ لم يتبين ما إذا كانت الضربات دمّرت حقًا المشروع النووي بالكامل، أو أضعفت إيران استراتيجيًا. هذا الغموض في تحديد الأهداف يجعل من إعلان "النصر" مجرد خطاب شكلي يفتقر إلى الموضوعية. وعلاوة على ذلك، **لم يعكس المزاج العام داخل إسرائيل حالة المنتصر، بل بدا مزاجًا متوترًا ومترقبًا لإنذارات جديدة، مع المزيد من طلبات الهجرة إلى خارج الكيان.**

من منظور التحليل الخطابي، تُعد سردية "تحقيق الأهداف" **شكلًا من أشكال التبرير الاستباقي، وهي استراتيجية بلاغية تُستخدم عادة في الحروب المعقدة التي يصعب حسمها ميدانيًا.** وبالنظر إلى أن "إسرائيل" تواجه خصمًا غير تقليدي يمتلك أدوات ردع مرنة، فإن إعلان الانتصار ليس سوى محاولة لتثبيت صورة زائفة في وعي جماهيري يعاني من الاضطراب والتوتر، ما يسرع في انكشافها أمام وقائع الميدان.

خلاصة نقدية:

عند تحليل السرديات الإعلامية الإسرائيلية في سياق الحرب مع إيران، تبيّن بوضوح أن الخطاب الصهيوني اعتمد بشكل مكثف على **إعادة إنتاج نماذج سردية تقليدية ومألوفة تهدف إلى السيطرة على وعي الجمهور، داخليًا وخارجيًا، وتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية**

عبر التحكم في تصورات الرأي العام. ورغم التنظيم الدعائي المحكم لهذه السرديات، فإنها **اتسمت بهشاشة جوهرية نابعة من التناقض الصارخ بين خطابها وطبيعة الميدان، وبين طرحها البلاغي والواقع العملي الفعلي.**

على سبيل المثال، سردية "الضحية المهددة" انهارت سريعًا بعدما تبين أن إسرائيل هي التي بادرت بالضربة الأولى على المنشآت الإيرانية، ما حول ادعاء الدفاع المشروع إلى غطاء لعدوان استباقي يرفضه القانون الدولي.

وبالمثل، فقد تعرضت سردية "التفوق والردع" لانكشاف مباشر نتيجة دقة ونطاق الرد الإيراني، الذي تمكن من اختراق العمق الإسرائيلي رغم التفوق التكنولوجي والاستخباراتي المزعوم لتل أبيب، مما أظهر محدودية قدرات الردع الإسرائيلية.

في الوقت ذاته، جاءت سردية "الجبهة الموحدة" محاولة يائسة لتجميل الواقع الداخلي الإسرائيلي، لكنها اصطدمت بأزمات ثقة معلنة بين القيادة السياسية والمؤسسة العسكرية، إضافة إلى الانقسامات الاجتماعية العميقة التي كشفت عنها مواقف الجمهور ومشاهد الملاجئ المكتظة وإنذارات القصف المتكررة.

أما سردية "إيران المعزولة والشريرة"، فبدت استمرارًا لبروباغندا كلاسيكية أصبحت غير مقنعة أمام جمهور دولي متزايد التشكك في الرواية الغربية الأحادية.

في المقابل، غذّت سردية "الصراع الوجودي" الانقسام الديني والثقافي داخل المجتمع الإسرائيلي، ولم تستطع منافسة الخطاب العالمي المناصر لغزة ضد الإجرام الصهيوني.

وأخيرًا، بدت سردية "تحقيق الأهداف والنصر" منفصلة تمامًا عن واقع الميدان، وأقرب إلى وهم بلاغي ضروري لاحتواء الصدمة النفسية والمجتمعية أكثر من كونها تعبيرًا عن انتصار فعلي.